■ اسحق رابين:
■ على ماذا اتفق
■ كيف تنظر

الاخيرة . لقد جاءت الحرب مفاجئة لنا وبرغم ذلك كنا في وضع نستطيع منه شن ضربة جوية واقية . لكننا لم نقم بتلك الضربة وذلك لسبب بسيط .. وهو كي لا نجد انفسنا منفصلين عن الولايات المتحدة، منذ ٢٦ عاما واسرائيل مقيدة بعدم استخدام قوتها العسكرية لحسم الصراع بالطرق العادية التي تنتهي اليها الحروب . ولكن منذ ١٩٤٨ لم يسمح لنا بالوصول الى نصر شامل . لهذا ومع اننا نربح من ارض المعركة لم يكن باستطاعتنا ترجمة انتصاراتنا الى تسوية سلمية مماثلة . وخلال حرب اوكتوبر كانت مصر على حافة انهيار عسكري . ولقد انقذ الدكتور كيسنجر والولايات المتحدة مصر اكثر مما انقذها الاتحاد السوفييتي . ولقد قامت الاستراتيجية الامريكية على اساس الاظهار للسادات بان مصالح مصر كامنة في واشنطن وليس موسكو . وان على اسرائيل ان تدفع ثمن ذلك . الا اننا كنا على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة . وهكذا تخلينا عن محاصرة الجيش المصري الذي وقع في الفخ ، كما تخلينا عن الاراضي التي احتليناها الى الضفة الغربية من القناة . ثم تخلينا من بعض المناطق في الضفة الشرقية للقناة . وعلى ماذا حصلنا مقابل ذلك ... لا شيء ـ فقط الامل بان مصر قد تقرر متابعة المسيرة نحو السلام وانها قد تستطيع الحد من النفوذ السوفييتي . ولكن لم يكن هنالك الزاما من مصر بمواصلة المفاوضات ولا اي مقترحات محددة حول سلام نهائي . عندها جاء دور سوريا . وقال لنا الدكتور كيسنجر انه من اجل الاستمرار مع مصر كان لا بد من تهدئة السوريين . وقلنا نعم . مع ان دمشق كانت داخلة ضمن مدى المدفعية وقبلنا باعادة جميع الاراضي التي احتليناها خلال عام ١٩٧٣ بالاضافة الى قطعة رمزية من الارض ولقد فعلنا كل ذلك برغم ما قاله الدكتور كيسنجر (القنيطرة) التي كانت بايدينا قبل عام ١٩٧٣ . من ان هنالك امل ضئيل بالسلام مع سوريا . »

وحول احتمالات تجدد المفاوضات عن طريق كيسنجر اجاب رابين بأن اسرائيل مستعدة لا بل مهتمة بالمشاركة في مفاوضات الخطوة خطوة . « وبمفاوضات الخطوة خطوة نعني خطوة خطوة نحو السلام وليس انسحابا اسرائيليا لا يقابله شيء من الطرف الاخر . عندما وقعنا اتفاقية الفصل مع مصر تلقينا تأكيدات بانه عندما يعاد فتح قناة السويس للملاحة التجارية سوف نسمح لبضائعنا بالعبور من والى اسرائيل . وتحاول مصر الان بيعنا مثل هذا التنازل الذي كنا قد اتفقنا حوله من قبل ... »

وحول امكانية تحقيق انسحاب اسرائيل قال :

« لن نستطيع التخلي عن الممرات دون التزام محدد بالسلام . ليس من قائد اسرائيلي يقوى على مجابهة الشعب الاسرائيلي بعد ٢٦ سنة من الصراع وبعد اربع حروب ويقول : « اؤمن بان لدى الطرف الاخر نوايا حسنة لكنني لا استطيع تحديد هذه النوايا ... »

« والذي تحاول مصر ان تفعله هو ان تنعم بعالمين، عون اقتصادي وسياسي من الولايات المتحدة ، واخر عسكري من الاتحاد السوفيتي . لو كنت مكان الرئيس السادات لربما حاولت الشيء نفسه . وفي المباحثات الاخيرة التي اجراها الجنرال جمصي ووزير الخارجية فهمي في روسيا انجزا اتفاقية عسكرية تتعدى قيمتها الـ ٧٠٠ مليون دولارا . وخلال ثلاثة او ستة اشهر سوف تظهر نتائج هذه الصفقة التي تتضمن فيما تتضمن طائرات الميغ ـ ٢٣ . والواقع ان السادات لم يحصل على كل ما يريده من الروس ولكنه على الاقل استطاع تحصيل النصف . »

وشدد رابين على ان الامل الوحيد في السلام يأتي ضمن مفاوضات مصرية ـ اسرائيلية تنسحب خلالها اسرائيل من اراض مقابل خطوات نحو السلام . ولكن ما الذي تنتظره اسرائيل من مصر ؟ قال رابين مشيرا الى الممرات الاستراتيجية في شرق سيناء وحقول ابو رديس التي تسد نصف حاجات اسرائيل من النفط : « لن نستطيع التخلي عن هذه المنطقة الا مقابل تطور حقيقي . وكيف يكون هذا التطور ؟ التزام بعدم الاعتداء . ولكن اذا لم يرغبوا بذلك باستطاعتنا الانسحاب ١٠ او ١٥ كيلو مترا وذلك كخطوة رمزية نحو السلام . وهذا يتضمن نزع سلاح المناطق التي اخليت ، وفترة اخرى من الهدوء تبعث خلالها الجهود من اجل الوصول الى خطوة اخرى . لكي نحقق الانسحاب من بعض الاراضي علينا اقناع انفسنا واقناع شعبنا بان هنالك تحركا نحو السلام . لا بد وان يحدث تحول ما الان وان كان تحولا بسيطا » .

وقال رابين انه لا بد من ايجاد فترة هدوء تتخللها حالة عدم اعتداء فعلية . « لانني اؤمن بانه خلال فترة السكون هذه لا بد وان تبرز في مصر قوى فاعلة تدفعها نحو السلام . وانا على استعداد لدفع ثمن لهذا السكون حتى من دون سلام رسمي » .

يبدو بوضوح ان رابين يرغب بدفع المفاوضات الى الامام مع مصر وحدها . الا انه قال بان مفاوضات على جبهات متعددة ممكنة اذا استطاعت الولايات المتحدة ايجاد الشكلية المناسبة لمثل هذه المفاوضات» وحول المفاوضات مع الاردن قال رابين انه منذ ستة اشهر بالتحديد قدمت اسرائيل عرضا للاردن بمنحه السيطرة الادارية الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة . « وابلغنا الملك حسين انه باستطاعته رفع العلم الاردني في نابلس وبيت لحم ورام الله . ولكن طالما ان السلام الدائم لم يتحقق فان علينا ابقاء سيطرتنا على هذه المناطق وذلك من الناحية الامنية. ولقد رفض الاردنيون الا انني على استعداد لتجديد مثل هذا العرض . لا ارى كيف ان تسوية مرحلية تعطيه (اي الملك حسين) سيطرة ادارية لا تناسبه .. »

« وبالنسبة لسوريا . لقد تفاهمنا مع الدكتور كيسنجر على الا يكون هنالك مزيد من الاتفاقات المرحلية مع سوريا . وفي حالة سلام حقيقي لا اقول باننا سوف نحتفظ بالخطوط الحالية مع انني لا اعتقد ابدا اننا سوف نتخلى كلية عن مرتفعات الجولان » .

وبالرغم من اعتراف رابين باهمية المسألة الفلسطينية الا انه يقول بانها ثانوية من حيث تأثيرها على القضايا الاساسية في العلاقات مع الانظمة العربية الحالية ، وبالاخص مع مصر ... « هذه المشكلة (الفلسطينية) يمكن حلها ضمن المفاوضات الاردنية ـ الاسرائيلية . هنالك مكان لدولتين فقط في فلسطين : واحدة يهودية ، والاخرى عربية . اما الطريقة التي يقسم بها الملك حسين مملكته فهي مشكلته . ولكن لصالح السلام على المدى البعيد يجب على اسرائيل التشدد في موقفها الرافض للتفاوض مع ما يسمى منظمة التحرير الفلسطينية . واذا وجد العالم العربي ان قرار تنحية الملك حسين لن يؤدي الى حل ، يمكن اعادة النظر في المسألة . والملك حسين وحده الذي يستطيع الوصول الى شيء ما . اما منظمة التحرير فلن تصل الى شيء ابدا . »

وعلى سؤال حول منطق الدعم الاميركي لاسرائيل من وجهة النظر الاميركية اجاب رابين قائلا : « اذا قررت الولايات المتحدة غدا بيع اسرائيل بالتخلي عنها فان ذلك سوف يبدو مأثرة روسية عظيمة . وسوف يتحول العالم العربي كله لا نحو الولايات المتحدة بل نحو الاتحاد السوفييتي . ونيكسون ، الرئيس الذي دعم اسرائيل اكثر من اي رئيس اخر في التاريخ استقبله العرب افضل مما استقبلوا اي رئيس في التاريخ . لقد فتحت ابواب القاهرة ودمشق لاميركا بسبب دعمها لاسرائيل . والذي انقذ الجيش الثالث كان كيسنجر . وعدم تدمير الجيش الثالث هو الذي ابقى السادات في السلطة . ولقد تحول المصريون نحو الولايات المتحدة بسبب تأثيرها على اسرائيل . اسرائيل القوية تساعد على بقاء المملكة العربية السعودية بعيدة عن الايدي الروسية والمملكة الاردنية بعيدة عن ايدي منظمة التحرير .. »

ولقد بدى رابين وكأنه مستعد لمجاراة الولايات المتحدة في موقفها لا من طبيعة المفاوضات وحسب بل ايضا من الاتحاد السوفيتي .. « اذا ابلغنا الاميركيون غدا ان سياسة الخطوة خطوة لا تجدي وان علينا ان نتحول نحو التسوية الشاملة فاننا نوافق ... »

المهم ، كما يقول رابين ، ان نفهم قيود اسرائيل . « نحن شعب يتألف من ثلاثة ملايين وحسب ونسيطر على قطعة صغيرة من الارض » . وتدرك اسرائيل بمرارة افتقارها الى ثروة النفط وعجزها عن عمل شيء في هذا السبيل . وهنا قال

وجود "اسرائيل" وقوتها حماية للانظمة الرجعيّة العربيّة

رابين مع كيسنجر بشأن تسوية في الجولان ؟

"اسرائيل" الى تهافت الأنظمة المتخاذلة على التسوية الامبرياليّة ؟

● تتابع « الهدف » هذا الاسبوع نشر وثائق التحرك باتجاه تحقيق مشروع التسوية الاميركية فتنشر على التوالي ، مقابلة الفريق الاميركي مع رئيس وزراء العدو ، الذي عرض خلالها موقف اسرائيل من الصراع ، بصورة عامة ، وتعرض لاحتمالات المستقبل ، مشددا على ان بقاء اسرائيل قوية يضمن الحماية للانظمة الرجعية العربية . وتليها وثيقة حول ما دار من حديث بين الطرفين خلال حفل عشاء مع رابين تناول « الجديد المفاجيء » في المواقف بين دول المنطقة ، مصير شرم الشيخ ، واحتمالات تورط الدولتين الاعظم في حرب في الشرق الاوسط . وفيما يلي نص الوثيقتين :

القدس المحتلة ، في ٢٤ كانون ثاني ، ١٩٧٥ .

قابل رئيس الوزراء اسحق رابين الفريق الاميركي في مكتبه . وقد قام رابين بعرض شامل لموقف اسرائيل من الصراع في الشرق الاوسط وعن احتمالات المستقبل وذلك بالاشارة نحو خارطة كبيرة للشرق الاوسط بين حين واخر .

وفي مقدمة الحديث قال رابين : « لا اعتقد ان هنالك صراعا معقدا مثل الصراع العربي ـ الاسرائيلي. اما المشاكل الحالية التي نواجه فهي حصيلة الحرب